

الصحابة في الجنة

رسالة قيمة ومفيدة مع معلومات موثوقة ومهمة في موضوع فضائل الصحابة ومكانتهم وعقائد أهل السنة الصحيحة تجاههم

من أبرز محتوياتها:

تعريف الصحابي
وعدد أصحاب النبي

هل الصحابة
كلهم يدخلون الجنة؟

هل يمكن لأحد
إدراك مرتبة الصحابي؟

حكم الخوض في عرض
الصحابة رضي الله عنهم؟

موقف أهل السنة
تجاه الخلافات بين الصحابة؟

أربعون حديثاً
في فضائل الصحابة ومنزلتهم.

الصحابة في الجنة

وبليها

الأربعون العطارية

في فضل أصحاب خير البرية صلى الله عليه وسلم (١)

لفضيلة الشيخ الداعية الإسلامي العارف بالله
محمد إلياس العطار القادري حفظه الله تعالى

إعداد وتقديم:

قسم الترجمة لإدارة الشؤون العربية

التابعة لمركز الدعوة الإسلامية

(١) أخي القارئ! هذه الرسالة كتبها فضيلة الشيخ العارف بالله محمد إلياس العطار

القادري حفظه الله بالأردنية وتمّ ترجمتها إلى العربية من قبل إدارة الشؤون العربية

التابعة لمركز الدعوة الإسلامية.

اسم الرسالة: الصحابة في الجنة ويليها الأربعون العطارية
في فضل أصحاب خير البرية ﷺ

اسم المؤلف: فضيلة الشيخ الداعية الإسلامي العارف بالله
محمد إلياس العطار القادري حفظه الله

إعداد وتقديم: قسم الترجمة لإدارة الشؤون العربية
التابعة لمركز الدعوة الإسلامية

الطبعة الأولى:

إصدار: مكتبة المدينة العربية

رقم الجوال: ٠٠٩٢٣٠٦-٤٥٣٥٥٦٠

واتساب: ٠٠٩٢٣١١-٦٣٣٦٩٣٧

البريد الإلكتروني: arabicbooks@dawateislami.net

موقعنا على الإنترنت: www.arabicdawateislami.net

تعريف بالمؤلف

فضيلة الشيخ العارف بالله محمد إلياس العطار القادري حفظه الله:
هو شيخ الطريقة العطارية القادريّة، ولد في ٢٦ رمضان عام ١٣٦٩ هـ
الموافق لعام ١٩٥٠ م في مدينة كراتشي باكستان.

أسّس مركز الدعوة الإسلاميّة، الذي غدا فيما بعد مؤسّسة عالميّة، تُعنى
بالشؤون العلميّة والدعويّة، والذي يقوم على فكرة هامّة وهي:

"عليّ محاولة إصلاح نفسي وجميع أناس العالم، إن شاء الله تعالى"

بهذه الكلمات انطلقت دعوة الشيخ محمد إلياس العطار القادري
حفظه الله تعالى، على مستوى الأمة الإسلاميّة، في محاولة للعودة إلى الالتزام
بالقرآن الكريم دستوراً ومنهاجاً، ويسنن سيّد المرسلين أسوة واقتداءً، تقوم
هذه المؤسّسة على منهج أهل السنّة والجماعة عقيدة، والمذاهب الأربعة
فقهاً^(١)، وطريقة الإمام الجنيد تربيّةً وسلوكاً.

دعوةً انطلق فيها من همّة الكبير تجاه المسلمين، ومحبتة العظيمة لسيّد
الأنبياء والمرسلين ﷺ، وحرصه الشديد على نيل رضى ربّ العالمين، فكتب الله
له القبول، ولفكرته الانتشار والشمول، فتجاوزت حدود باكستان إلى كثير من
البلاد والأوطان.

(١) علماً أنّ الشيخ محمد إلياس العطار القادري حفظه الله ملتزم بمذهب السادة الحنفيّة،
والمقصود هنا أنّ دعوته دائرة ضمن مذاهب أهل السنّة والجماعة الأربعة المعتمدة.

وقد عُرف الشيخ بأخلاقه الفاضلة، وآدابه الكريمة، واقتفائه للسنن النبويّة، في تفاصيلها الدقيقة.

فأثر فيمن سمع منه أو رآه، وكان دالاً على الله تعالى بحاله وقلبه، فزاد عدد أحبائه ومريديه على الملايين، متأثرين بأقواله ودروسه وأحواله.

وقد آلينا على أنفسنا أن ننقل هذا الأثر الطيّب، والنفحات العطرة، لتعمّ الفائدة من خلال ترجمة رسائل وكتب ودروس الشيخ حفظه الله.

وقد حاولنا قدر المستطاع أن تكون الترجمة دقيقة وافية، مؤدّية لتلك المعاني العذبة والمشاعر الرقيقة التي تحملها كلمات الشيخ في دروسه ومذاكراته.

ونعلم أن الإنسان مجبولٌ على النقص والخطأ، فلذلك إن وجدتم في هذه الرسالة أيّ ملاحظة فنرجو أن تطلعونا عليها، وبنصائحكم ستغدو هذه الرسالة أفضل إن شاء الله تعالى، وبتعاونكم ستصبحون شركاء لنا في العمل والشواب.

قسم الترجمة لإدارة الشؤون العربية

التابعة لمركز الدعوة الإسلامية

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيد المرسلين أمّا بعد!

فضل الصلاة على النبي ﷺ

يُروى عن سيدنا أبي علي القطن رحمه الله تعالى قال: رأيتُ في منامي كأنّي دخلتُ جامعَ الشارقة بالكرخ، فرأيتُ في المسجدِ النَّبِيَّ ﷺ ومعه رجلان لا أعرفهما، فسَلَّمْتُ عليه فلم يرد عليّ السلامَ. فقلتُ: يا رسول الله ﷺ، أَصَلِّيَ عَلَيْكَ في اليوم والليلة كذا وكذا مرّةً وأمنع ردّ السلام!

فقال لي رسولُ الله ﷺ: تُصَلِّيَ عَلَيَّ وتَسُبُّ أصحابي!

فقلتُ: يا رسول الله، أنا تائبٌ على يديك لا عدتُ إلى مثلها.

فقال لي: صلوات الله وسلامه عليه، وعليك السلام ورحمة الله وبركاته^(١).

صلى الله على سيدنا محمد

صلوا على الحبيب!

وعد الله كل الصحابة بالجنة

قال الله تعالى في القرآن الكريم: ﴿لَا يَسْتَوِي مِنْكُمْ مَنْ أَنْفَقَ مِنْ قَبْلِ الْفَتْحِ وَقَتْلَ أَوْلِيكَ أَعْظَمَ دَرَجَةً مِنَ الَّذِينَ أَنْفَقُوا مِنْ بَعْدِ وَقَتْلِكَ وَكُلًّا وَعَدَّ اللَّهُ الْحُسْنَىٰ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ﴾ [الحديد: ١٠].

(١) "سعادة الدارين في الصلاة على سيد الكونين" للنهباني، اللطيفة الخامسة والعشرون

أخي القارئ العزيز! لقد ذكر الله سبحانه وتعالى في هذه الآية القسمين من أصحاب النبي ﷺ، وكلاً وعده الله الحسنى فثبت أنّ الجميع من أهل الجنة، كما قال العلامة أحمد الصاوي رحمه الله تعالى في تفسير قوله تعالى ﴿وَكُلًّا وَعَدَ اللَّهُ الْحُسْنَى﴾ أي: أنّ كلّ ممّن آمن وأنفق قبل الفتح، ومن آمن وأنفق بعده ومات على الإيمان، وعده الله الحسنى أي: الجنة وإن كانت درجات الأوائل أعلى من درجات الأواخر^(١).

صلى الله على سيدنا محمد

صلوا على الحبيب!

ما هو تعريف الصحابي؟

ذكر العلامة ابن حجر العسقلاني رحمه الله تعالى في كتابه "نخبة الفكر في مصطلح أهل الأثر" تعريف الصحابي: أنّ الصحابي، هو من لقي النبي ﷺ مؤمناً به، ومات على الإسلام^(٢).

عدد أصحاب الرسول ﷺ

لقد وصل عدد الصحابة الكرام رضوان الله تعالى عليهم أجمعين إلى مائة ألف وأربعة وعشرون ألفاً تقريباً على قول أكابر

(١) "حاشية الصاوي على تفسير الجلالين"، الجزء السادس، ص ٢١٠٤، (الحديد، الآية: ١٠).

(٢) "شرح نخبة الفكر" للقاري، الباب الثالث، تعريف الصحابي، ص ٥٧٥.



المحدّثين، يقول الإمام أحمد رضا خان رحمه الله تعالى: لَمْ يُعْلَمَ أَسْمَاءُ جَمِيعِ الصَّحَابَةِ الْكِرَامِ رِضْوَانِ اللَّهِ تَعَالَى عَلَيْهِمْ أَجْمَعِينَ، وَالَّذِي عُلِمَ مِنْ أَسْمَائِهِمْ هُمْ سَبْعَةٌ آلَافٍ صَحَابِي تَقْرِيْبًا^(١).

صلى الله على سيدنا محمد

صلوا على الحبيب!

تفاوت الصحابة في الفضل ومراتبهم فيه

قال العلامة الملا علي القاري نقلًا عن أبي منصور البغدادي من أكابر أئمة الشافعية رحمهما الله تعالى: أجمع أهل السنة والجماعة على أنّ أفضل الصحابة أبو بكر فعمر فعثمان فعلي، فبقية العشرة المبشرة بالجنة، فأهل بدر، فباقي أهل أحد، فباقي أهل بيعة الرضوان بالحديبية، فباقي الصحابة رضي الله عنهم^(٢).

وقال المفتي محمد أمجد علي الأعظمي رحمه الله تعالى في ترتيب فضل الصحابة رضي الله تعالى عنهم: إنّ أفضل الناس بعد الأنبياء والرسول هو أبو بكر ثم عمر، ثم عثمان، ثم علي رضي الله تعالى عنهم، ويليهما الستة الباقون من العشرة المبشرين بالجنة، ثم الحسن والحسين سبطا رسول الله ﷺ، ويليهما أهل بدر ثم أصحاب بيعة

(١) "الملفوظ الشريف"، ص ٤٠٠، تعريفاً من الأردنية.

(٢) "شرح الفقه الأكبر" للقاري، مسائل ملحقات لا بد من ذكرها في مسائل

الاعتقادات، ص ٢٠٦.

الرضوان رضي الله تعالى عنهم، وهؤلاء كلُّهم من أهل الجنة على سبيل القطع^(١).

وإذا قلنا: أنَّهم أفضل من الملائكة، فالمراد منه هنا عامتهم؛ لأنَّ الصحابة الكرام رضوان الله عليهم أجمعين ليسوا بأفضل من جميع الملائكة، وأشرف الملائكة الذين يسمون بالملائكة المقربين؛ وهم حملة العرش ومن حوله، ورسل الملائكة وهم جبريل وميكائيل وإسرافيل وعزرائيل عليهم الصلاة والسلام، وهؤلاء الملائكة أفضل من جميع الصحابة رضي الله تعالى عنهم^(٢).

من فضائل الخلفاء الراشدين

قال الله سبحانه وتعالى في القرآن الكريم: ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ ءَامِنُوا كَمَا ءَامَنَ النَّاسُ قَالُوا أَنُؤْمِنُ كَمَا ءَامَنَ السُّفَهَاءُ أَلَا إِنَّهُمْ هُمُ السُّفَهَاءُ وَلَكِن لَّا يَعْلَمُونَ ﴿١٣﴾﴾ [البقرة: ١٣].

عن سيدنا عبد الله بن عباس رضي الله تعالى عنهما -الذي دعا النَّبِيَّ ﷺ له بعلم التفسير وقال: «اللَّهُمَّ فَقِّهْهُ فِي الدِّينِ وَعَلِّمَهُ التَّأْوِيلَ»^(٣) - قال في قوله تعالى ﴿ءَامِنُوا كَمَا ءَامَنَ النَّاسُ﴾ قال: سيدنا

(١) "بهار شريعة"، ١/ ٢٤١-٢٤٩، تعريباً من الأردنية.

(٢) "مرآة المناجيح"، ٨/ ٣٤٠، تعريباً من الأردنية.

(٣) "المستدرک على الصحيحين"، كتاب معرفة الصحابة، باب ذكر عبد الله بن عباس بن عبد المطلب، ٤/ ٦٨٨، (٦٣٣٤).

أبو بكر وسيّدنا عمر وسيّدنا عثمان وسيّدنا علي رضوان الله تعالى عليهم أجمعين^(١).

وإنّما خصّ سيّدنا عبد الله بن عبّاس رضي الله تعالى عنهما هؤلاء الأربعة لأنّ إيمانهم كان مشهوراً عند العام والخاص^(٢).

حكاية عن منزلة أصحاب الرسول ﷺ

عن سيّدنا عبد الله بن وهب رحمه الله تعالى قال: حدّثني سيّدنا مالك بن أنس رحمه الله تعالى قال: إنّ راهباً كان بالشّام، فلمّا رأى أوائل أصحاب النّبِيِّ ﷺ الذين قدّموا الشّام ونظراؤه، وقال: والذي نفسي بيده ما بلغ حواري سيّدنا عيسى ابن مريم عليهما السّلام الذين صلبوا على الخشب ونشروا بالمناشير من الاجتهاد ما بلغ أصحاب محمّد ﷺ.

قال عبد الله بن وهب رحمه الله تعالى: قلت لسيّدنا مالك بن أنس رحمه الله تعالى: تسميهم.

فسمّى سيّدنا أبا عبّيدة، ومعاذاً، وبلالاً، وسعد بن عبادة رضوان الله تعالى عليهم أجمعين^(٣).

(١) "تفسير الدر المنثور"، ٧٧/١، (البقرة، الآية: ١٣)، و"تاريخ مدينة دمشق" لابن

عساكر، حرف العين، عثمان بن عفان... إلخ، ١٧٧/٣٩.

(٢) "تفسير العزيزي"، ١٣٨/١، (البقرة، الآية: ١٣)، تعريباً من الفارسية.

(٣) "حلية الأولياء" لأبي نعيم، ذكر تابعي التابعين، مالك بن أنس، ٣٥٧/٦، (٨٩٢١).

هل يمكن لأحد أن ينال مرتبة الصحابي؟

أيها الأحبة! مرتبة أصحاب النبي مرتبة عظيمة لا يمكن لأحد من الناس ولا أولياء الله الصالحين، ولو كان سيّد الأولياء أن ينال رتبته؛ لأنّ كلّهم عدوٌّ ومن أهل الجنة على سبيل القطع واليقين، وكذلك لو أنّ رجلاً قام الليل وصام النهار ففقد جميع حياته في عبادة الله فإنّه لن ينال مرتبة صحابي؛ لأنّهم صحبوا النبي ﷺ وتعلّموا على يده المبارك وجالسوه، فهم خيرٌ من الملائكة فضلاً عن النَّاس^(١)، كما سبق شرحه في ترتيب الصحابة رضي الله تعالى عنهم في الفضل.

الصحابة الكرام أفضل من الأولياء والصالحين

قال المفتي محمد أمجد علي الأعظمي رحمه الله تعالى في مجموعة فتاواه "بهار شريعة": صحابة رسول الله ﷺ كلّهم عدوٌّ يجب أن لا يذكر أحدٌ منهم إلاّ بأحسن ذكرٍ، وبغضّهم أو سوء الأدب معهم يدلّ على فساد العقيدة والضلال وسبب في استحقاق النار؛ لأنّ بغضهم بغض للحبيب المصطفى ﷺ وعداوة له، ولا يبلغ درجة الصحابة أحدٌ ممّن جاء بعدهم من الأولياء الصالحين مهما كانت رتبته^(٢).

(١) "مرآة المناجيح"، ٨/٣٤٠، تعريفاً من الأردنية.

(٢) "بهار شريعة"، ١/٢٥٢-٢٥٣، تعريفاً من الأردنية.

رجل أعور!

جاء في "شرح الصدور": عَن شَيْخٍ قَالَ: مَاتَ جَارِيٌّ لِي وَكَانَ مِمَّنْ يَحُوضُ فِي هَذِهِ الْأُمُورِ (في شتم الصحابة)، فَرَأَيْتُهُ فِي النَّوْمِ كَأَنَّهُ أَعُورٌ، فَقُلْتُ: يَا فَلَانُ، مَا هَذَا الَّذِي أَرَى بِكَ؟
قَالَ: إِنْتَقَصْتُ مِنْ أَصْحَابِ مُحَمَّدٍ، فَنَقَصَنِي هَذَا، وَوَضَعَ يَدَهُ عَلَى عَيْنِهِ الذَاهِبَةَ^(١).

استقبال الملائكة للصحابة الكرام

أخي الحبيب! الصحابة رضي الله تعالى عنهم كلهم من أهل الجنة لا يسمعون حسيس النار، وهم فيما تشتهيهِ نفوسهم من نعيمها ولذاتها ولا يخافون من أهوال يوم القيامة ولا هم يحزنون وتستقبلهم الملائكة يهنئونهم، حيث قال الله تعالى في محكم تنزيله: ﴿لَا يَحْزَنُهُمُ الْفَزَعُ الْأَكْبَرُ وَتَتَلَقَّيْنَهُمُ الْمَلَائِكَةُ هَذَا يَوْمُكُمْ الَّذِي كُنْتُمْ تُوعَدُونَ﴾ [الأنبياء: ١٠٣].

وقال تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ سَبَقَتْ لَهُمْ مِنَّا الْحُسْنَىٰ أُولَٰئِكَ عَنْهَا مُبْعَدُونَ﴾ [١١] لَا يَسْمَعُونَ حَسِيسَهَا وَهُمْ فِي مَا أُشْتَهَتْ أَنفُسُهُمْ خَالِدُونَ ﴿١٠﴾ لَا يَحْزَنُهُمُ الْفَزَعُ الْأَكْبَرُ وَتَتَلَقَّيْنَهُمُ الْمَلَائِكَةُ هَذَا يَوْمُكُمْ الَّذِي كُنْتُمْ تُوعَدُونَ ﴿١٣﴾ [الأنبياء: ١٠١-١٠٣].

(١) "شرح الصدور" للسيوطي، باب في نبذ من أخبار من رأى الموتى... إلخ، ص ٢٨٠.

العشرة المبشرون بالجنة

رُوي أَنَّ سَيِّدَنَا عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ كَرَّمَ اللَّهُ وَجْهَهُ خَطَبَ وَقَرَأَ هَذِهِ الْآيَةَ الْكَرِيمَةَ: ﴿إِنَّ الَّذِينَ سَبَقَتْ لَهُمْ مِنَّا الْحُسْنَىٰ أُولَٰئِكَ عَنْهَا مُبْعَدُونَ ﴿١٠١﴾﴾ [الأنبياء: ١٠١]، ثُمَّ قَالَ: أَنَا مِنْهُمْ، وَأَبُو بَكْرٍ، وَعَمْرٌ، وَعَثْمَانُ، وَطَلْحَةُ، وَالزَّيْبِرُ، وَسَعْدٌ، وَسَعِيدٌ، وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ، وَابْنُ الْجِرَّاحِ رَضْوَانُ اللَّهِ تَعَالَى عَلَيْهِمْ أَجْمَعِينَ^(١).

قَالَ اللَّهُ تَعَالَى فِي مَقَامٍ آخَرَ: ﴿قُلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ وَسَلَامٌ عَلَىٰ عِبَادِهِ الَّذِينَ اصْطَفَىٰ﴾ [النمل: ٥٩].

وَرَدَ عَنِ سَيِّدِنَا عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمَا ﴿وَسَلَّمَ عَلَىٰ عِبَادِهِ الَّذِينَ اصْطَفَىٰ﴾ قَالَ: أَصْحَابُ مُحَمَّدٍ ﷺ اصْطَفَاهُمُ اللَّهُ لِنَبِيِّهِ^(٢).

الخوض في عرض الصحابة حرام

أَمَّا مَا حَصَلَ بَيْنَ الصَّحَابَةِ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَلَيْهِمْ مِنَ الْاِخْتِلَافِ وَالِاقْتِتَالِ؛ فَيَجِبُ عَلَيْنَا الْكُفُّ عَنْهُ، وَلِذَلِكَ فَإِنَّ ذِكْرَهُمْ بِسَوْءٍ يَعْتَبَرُ حَرَمًا أَشَدَّ التَّحْرِيمِ، وَعَلَيْنَا نَحْنُ الْمُسْلِمُونَ أَنْ نَعْتَقِدَ أَنَّ الصَّحَابَةَ الْكَرَامَ رَضْوَانُ اللَّهِ تَعَالَى عَلَيْهِمْ أَجْمَعِينَ كَانُوا يَفِدُونَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ.

(١) "تفسير البيضاوي"، ٤/١١٠، (الأنبياء، الآية: ١٠١).

(٢) "تفسير الطبري"، ٤/١٠، (النمل، الآية: ٥٩).

بمجههم وأنهم المخلصون المتبعون له ﷺ^(١).

صلو الله على سيدنا محمد

صلوا على الحبيب!

فضل نقل أربعين حديثاً إلى المسلمين

عن سيّدنا أبي الدرداء رضي الله تعالى عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «مَنْ حَفِظَ عَلَيَّ أُمَّتِي أَرْبَعِينَ حَدِيثًا مِنْ أَمْرِ دِينِهَا بَعَثَهُ اللَّهُ فَقِيهًا، وَكُنْتُ لَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ شَافِعًا وَشَهِيدًا»^(٢).

قال العلامة الملا علي القاري رحمه الله تعالى في شرح هذا الحديث الشريف: المراد بالحفظ هنا نقل الأحاديث الأربعين إلى المسلمين وإن لم يحفظها^(٣).

لهذا بعون الله تعالى وبجمده سنذكر لكم أربعين حديثاً في فضائل الصحابة رضي الله تعالى عنهم أمثالاً لهذا الحديث الشريف.

- ملاحظة هامّة:

وإن ورد فيها بعض الأحاديث الضعاف فإنّه معلوم لدى العلماء وأهل الحديث بالتسامح في ذكر الأحاديث الضعيفة في الفضائل، كما روي عن غير واحد من العلماء والمحدثين منهم

(١) "بهار شريعت"، ٢٥٤/١، تعريباً من الأردية.

(٢) "شعب الإيمان" للبيهقي، باب في طلب العلم، فصل في فضل العلم وشرفه، ٢/٢٧٠، (١٧٢٦).

(٣) "مرقاة المفاتيح"، كتاب العلم، ٥١٧/١.

الإمام أحمد بن حنبل رحمه الله تعالى وغيره.

يقول الإمام جلال الدين السيوطي رحمه الله تعالى: (ويجوزُ عندَ أهلِ الحديثِ وغيرِهِمُ التَّساهُلُ في الأَسانيدِ) الضَّعيفَةَ، (وروايةُ ما سِوى المَوْضُوعِ مِنَ الضَّعيفِ، والعملُ بهِ من غيرِ بيانِ ضَعْفِهِ في غيرِ صِفاتِ اللهِ تعالى).

ثمَّ قال: وذلكَ كالقَصَصِ وفضائلِ الأعمالِ والمواعظِ وغيرها (مِمَّا لا تَعَلُّقُ لَهُ بالعقائدِ والأحكامِ)، وَمَنْ نُقِلَ عَنْهُ ذَلِكَ: الإمامُ أحمدُ بنُ حنبلٍ، وعبدُ الرحمنِ بنُ مَهديٍّ، وعبدُ اللهِ بنُ المُباركِ رحمهم اللهُ تعالى قالوا: إذا رَوينا في الحلالِ والحرامِ شَدَدْنَا، وإذا رَوينا في الفضائلِ ونحوها تساهلنا^(١).

صلى الله على سيدنا محمد

صلوا على الحبيب!

(١) "تدريب الراوي في شرح تقريب النواوي" للسيوطي، النوع الثاني والعشرون: المقلوب، فرع مسائل تتعلق بالضعيف، ١/١٦٢، بتصرفٍ قليل.

الأربعون العظيمة في فضل أصحاب خير البرية ﷺ

(١) عن سيدنا عبد الله مسعود رضي الله تعالى عنه قال: قال النَّبِيُّ ﷺ: «خَيْرُ النَّاسِ قَرْنِي، ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ، ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ»^(١).

مدّة زمن الصحابة الكرام

قال المفتي شريف الحق الأحمدي رحمه الله تعالى: يُعتبر سيدنا أبو الطفيل عامر بن واثلة الليثي الكناني رضي الله تعالى عنه آخر مَنْ توفّي من الصحابة رضي الله تعالى عنهم، وكان ذلك سنة مئةٍ وعشرة من الهجرة على القول المشهور، وأمّا قرن التابعين فكان نحو سبعين أو ثمانين عامًا، ومن ثمّ قرن أتباع التابعين بنحو خمسين عامًا فانتهى إلى نحو العشرين ومائتين من الهجرة^(٢).

(٢) عن سيدنا جابر بن عبد الله رضي الله تعالى عنه قال: سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يقول: «لَا تَمَسُّ النَّارُ مُسْلِمًا رَأَى أَوْ رَأَى مَنْ رَأَى»^(٣).

(١) "صحيح البخاري"، كتاب الشهادات، باب لا يشهد على شهادة جور إذا أشهد،

١٩٣/٢، (٢٦٥٢).

(٢) "نزهة القاري شرح صحيح البخاري"، ٨٠١/٣، تعريباً من الأردية.

(٣) "سنن الترمذي"، كتاب المناقب، باب ما جاء في فضل من رأى النبي وصحبه،

٤٦١/٥، (٣٨٨٤).

(٣) عن سيّدنا بريدة بن الحَصِيبِ الأَسْلَمِيِّ رضي الله تعالى عنه قال: قال رسولُ الله ﷺ: «مَا مِنْ أَحَدٍ مِنْ أَصْحَابِي يَمُوتُ بِأَرْضٍ إِلَّا بُعِثَ قَائِدًا وَنُورًا لَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ»^(١).

(٤) عن سيّدنا أبي سعيدِ الخُدْرِيِّ رضي الله تعالى عنه قال: قال النَّبِيُّ ﷺ: «لَا تَسْبُوا أَصْحَابِي، فَلَوْ أَنَّ أَحَدَكُمْ أَنْفَقَ مِثْلَ أُحُدٍ ذَهَبًا، مَا بَلَغَ مَدَّ أَحَدِهِمْ وَلَا نَصِيفَهُ»^(٢).

(٥) عن سيّدنا أنس بن مالكٍ رضي الله تعالى عنه قال: قال النَّبِيُّ ﷺ: «آيَةُ الْإِيمَانِ حُبُّ الْأَنْصَارِ، وَآيَةُ التَّفَاقُ بُغْضُ الْأَنْصَارِ»^(٣).

(٦) عن سيّدنا واثلة بن الأسقع رضي الله تعالى عنه قال: قال رسولُ الله ﷺ: «لَا تَزَالُونَ بِخَيْرٍ مَا دَامَ فِيكُمْ مَنْ رَأَى مِنِّي وَصَاحِبِي، وَاللَّهِ لَا تَزَالُونَ بِخَيْرٍ مَا دَامَ فِيكُمْ مَنْ رَأَى مِنِّي وَصَاحِبَ مَنْ رَأَى مِنِّي، وَاللَّهِ لَا تَزَالُونَ بِخَيْرٍ مَا دَامَ فِيكُمْ مَنْ رَأَى مِنِّي وَصَاحِبِي»^(٤).

(١) "سنن الترمذي"، كتاب المناقب، باب فيمن سب... إلخ، ٥/٤٦٣، (٣٨٩١).

(٢) "صحيح البخاري"، كتاب فضائل أصحاب النبي ﷺ، باب قول النبي ﷺ: لو كنت متخذًا خليلاً، ٢/٥٢٢، (٣٦٧٣).

(٣) "صحيح البخاري"، كتاب مناقب الأنصار، باب حب الأنصار، ٢/٥٥٥، (٣٧٨٤).

(٤) "مصنف ابن أبي شيبة"، كتاب الفضائل، باب ما ذكر في الكف عن أصحاب النبي ﷺ، ١٧/٣٠٨، (٣٣٠٨٤).

(٧) عن سيّدنا عمَرَ بنِ الخطّابِ رضي الله تعالى عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «أَكْرَمُوا أَصْحَابِي؛ فَإِنَّهُمْ خِيَارُكُمْ»^(١).

(٨) رُوِيَ عن سيّدنا عمَرَ بنِ الخطّابِ رضي الله تعالى عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «أَصْحَابِي كَالشُّجُومِ بَأْيِّهِمْ أَقْتَدَيْتُمْ اهْتَدَيْتُمْ»^(٢).

(٩) عن سيّدنا البراءِ بنِ عازِبِ رضي الله تعالى عنه قال: سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ: «الْأَنْصَارُ لَا يُحِبُّهُمْ إِلَّا مُؤْمِنٌ، وَلَا يُبْغِضُهُمْ إِلَّا مُنَافِقٌ، فَمَنْ أَحَبَّهُمْ أَحَبَّهُ اللَّهُ، وَمَنْ أَبْغَضَهُمْ أَبْغَضَهُ اللَّهُ»^(٣).

(١٠) عن سيّدنا أبي هريرة رضي الله تعالى عنه، أنّ رسول الله ﷺ قَالَ: «لَا يُبْغِضُ الْأَنْصَارَ رَجُلٌ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ»^(٤).

(١) "المعجم الأوسط" للطبراني، من اسمه محمد، ٦/٥، (٦٤٠٥)، و"الاعتقاد" للبيهقي، باب القول في أصحاب رسول الله ﷺ... إلخ، ص ٣٢٠، بألفاظ مختلفة.

(٢) "جامع بيان العلم وفضله" لابن عبد البر، باب ذكر الدليل من أقاويل السلف... إلخ، ص ٣٦١، (٩٧٥)، و"مشكاة المصابيح"، كتاب المناقب، باب مناقب الصحابة، ٤١٤/٢، (٦٠١٨)، ورواه البيهقي أيضًا؛ وهو ضعيفٌ من جهة السند، وقال الجوهري رحمه الله تعالى: إنَّ هذا الحديثَ حسنٌ خلافاً لمن نازعَ فيه، انتهى... وله شواهد كثيرة تؤيد فضل الصحابة رضي الله تعالى عنهم عامّة.

(٣) "صحيح البخاري"، كتاب مناقب الأنصار، باب حب الأنصار، ٥٥٥/٢، (٣٧٨٣).

(٤) "صحيح مسلم"، كتاب الإيمان، باب الدليل على أن حب الأنصار وعليّ من الإيمان وعلاماته، وبغضهم من علامات النفاق، ص ٥٧، (٢٣٨).

(١١) عن سيّدتنا أمّ مُبَشِّرِ الأنصاريّة رضي الله تعالى عنها قالت: سمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يقول: «لَا يَدْخُلُ النَّارَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ مِنْ أَصْحَابِ الشَّجَرَةِ أَحَدٌ، الَّذِينَ بَايَعُوا تَحْتَهَا»^(١).

قال العلامة الملا علي القاري رحمه الله تعالى في شرح هذا الحديث الشريف: هَذَا بَيَّانٌ لِأَصْحَابِ الشَّجَرَةِ^(٢).

وقال العلامة عبد الله بن أحمد بن محمود النسفي رحمه الله تعالى: هي بيعة الرضوان، وكان عدد المبايعين ألفاً وأربعمائة^(٣).

وقال الإمام يحيى بن شرف النووي رحمه الله تعالى في شرح هذا الحديث الشريف: قَالَ الْعُلَمَاءُ: مَعْنَاهُ لَا يَدْخُلُهَا أَحَدٌ مِنْهُمْ قَطْعًا كَمَا صَرَّحَ بِهِ فِي الْحَدِيثِ، وَإِنَّمَا قَالَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ لِلتَّبَرُّكِ لَا لِلشَّكِّ^(٤).

(١٢) عن سيدنا أبي هريرة رضي الله تعالى عنه قَالَ: سَأَلْنَا رَسُولَ

اللَّهِ ﷺ مَنْ خَيْرُ النَّاسِ؟

قَالَ: «أَنَا وَمَنْ مَعِيَ».

(١) "صحيح مسلم"، كتاب فضائل الصحابة، باب من فضائل أصحاب الشجرة وأهل بيعة الرضوان، ص ١٠٤١، (٦٤٠٤).

(٢) "مرقاة المفاتيح"، كتاب المناقب والفضائل، باب جامع المناقب، ٦٠٠ / ١٠.

(٣) "تفسير النسفي"، ص ١١٤٤، (الفتح، الآية: ١٨)، مختصراً.

(٤) "شرح النووي على صحيح مسلم"، كتاب فضائل الصحابة، باب من فضائل أصحاب الشجرة وأهل بيعة الرضوان، الجزء السادس عشر، ٥٨ / ٨، مختصراً.

قِيلَ: ثُمَّ مَنْ؟
قَالَ: «الَّذِينَ عَلَى الْأَثْرِ».

قِيلَ: ثُمَّ مَنْ؟
قَالَ: «ثُمَّ الَّذِينَ عَلَى الْأَثْرِ»^(١).

(١٣) عن سيّدنا أبي موسى الأشعريّ رضي الله تعالى عنه قال:
قال رسول الله ﷺ: «أَصْحَابِي أَمَنَةٌ لِأُمَّتِي، فَإِذَا ذَهَبَ أَصْحَابِي أَتَى
أُمَّتِي مَا يُوعَدُونَ»^(٢).

قال المفتي أحمد يار خان النعيمي رحمه الله تعالى في شرح هذا
الحديث الشريف: لقد ظهرت الفتنة في الإسلام منذ عهد الصحابة
الكرام رضي الله تعالى عنهم ولكن ظهور وانتشار الفساد في
المسلمين كان أكثر بعد زمنهم، وأمّا انتشار الفساد في عصرنا فإنّه
لا يخفى على أحدٍ، اللهمّ جنبنا الفتنة ما ظهر منها وما بطن^(٣)، آمين
ياربّ العالمين.

(١٤) عن سيّدنا سهل بن سعدٍ رضي الله تعالى عنه قال: قال

(١) "مسند أحمد بن حنبل"، مسند أبي هريرة، ٣/٢٤٣، (٨٤٩١)، و"حلية الأولياء"،

طبقة التابعين، ٢/٩٤، (١٥٦٣)، بالفاظٍ مختلفةٍ.

(٢) "صحيح مسلم"، كتاب فضائل الصحابة، باب أنّ بقاء النبيّ أمان لأصحابه وبقاء

أصحابه أمان للأمة، ص ١٠٥١، (٦٤٦٦).

(٣) "مرآة المناجيح"، ٨/٣٣٦، تعريباً من الأردية.

رسول الله ﷺ: «اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِلصَّحَابَةِ وَلِمَنْ رَأَى، وَلِمَنْ رَأَى»^(١).

(١٥) عن سيّدنا أنس بن مالك رضي الله تعالى عنه قال: قال

النبي ﷺ: «إِذَا أَرَادَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ بِرَجُلٍ مِنْ أُمَّتِي خَيْرًا أَلْتَمَى حُبَّ أَصْحَابِي فِي قَلْبِهِ»^(٢).

(١٦) عن سيّدنا أبي سعيد الخدري رضي الله تعالى عنه قال:

قال رسول الله ﷺ: «يَأْتِي عَلَى النَّاسِ زَمَانٌ، يُبْعَثُ مِنْهُمْ الْبَعْثُ فَيَقُولُونَ: انظُرُوا هَلْ تَحِدُونَ فِيكُمْ أَحَدًا مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ ﷺ؟ فَيُوجَدُ الرَّجُلُ، فَيُفْتَحَ لَهُمْ بِهِ، ثُمَّ يُبْعَثُ الْبَعْثُ الثَّانِي فَيَقُولُونَ: هَلْ فِيهِمْ مَنْ رَأَى أَصْحَابَ النَّبِيِّ ﷺ؟ فَيُفْتَحَ لَهُمْ بِهِ، ثُمَّ يُبْعَثُ الْبَعْثُ الثَّالِثُ فَيَقَالُ: انظُرُوا هَلْ تَرَوْنَ فِيهِمْ مَنْ رَأَى مِنْ رَأَى أَصْحَابِ النَّبِيِّ ﷺ؟ ثُمَّ يَكُونُ الْبَعْثُ الرَّابِعُ فَيَقَالُ: انظُرُوا هَلْ تَرَوْنَ فِيهِمْ أَحَدًا رَأَى مِنْ رَأَى أَحَدًا رَأَى أَصْحَابَ النَّبِيِّ ﷺ؟ فَيُوجَدُ الرَّجُلُ فَيُفْتَحَ لَهُمْ بِهِ»^(٣).

(١) "السنة" لأبي بكر بن الخلال، ذكر أصحاب رسول الله ﷺ، ٢/٤٨٤، (٧٧٣)،

و"معرفة الصحابة" لأبي نعيم، باب معرفة فضيلة من صاحب النبي، ١/١٥، (٣٩).

(٢) "الجامع الصغير" للسيوطي، حرف الهمزة، ص ٣٠، (٣٩٥)، و"تاريخ أصبهان"

لأبي نعيم، باب العين، عمران أبو نصر يروي عن محمد بن سلمة البصري،

١/٤٦٧، (٩٢٩).

(٣) "صحيح مسلم"، كتاب فضائل الصحابة، ص ١٠٥٢، (٦٤٦٨).

(١٧) عن سيّدنا جابر بن عبد الله رضي الله تعالى عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «إِنَّ اللَّهَ اخْتَارَ أَصْحَابِي عَلَى الْعَالَمِينَ سِوَى النَّبِيِّينَ وَالْمُرْسَلِينَ، فِي أَصْحَابِي كُلُّهُمْ خَيْرٌ»^(١).

(١٨) عن سيّدنا عبد الله بن بسر رضي الله تعالى عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «طُوبَى لِمَنْ رَأَى، وَطُوبَى لِمَنْ رَأَى مِنْ رَأْيِي، وَلِمَنْ رَأَى مَنْ رَأَى مِنْ رَأْيِي، وَآمَنَ بِي»^(٢).

(١٩) عن سيّدنا علي بن أبي طالب رضي الله تعالى عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى يُلْتَمَسَ الرَّجُلُ مِنْ أَصْحَابِي كَمَا تُلْتَمَسُ الضَّالَّةُ، فَلَا يُوجَدُ»^(٣).

(٢٠) عن سيّدنا عطاء بن أبي رباح رضي الله تعالى عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «مَنْ حَفِظَنِي فِي أَصْحَابِي كُنْتُ لَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ حَافِظًا، وَمَنْ سَبَّ أَصْحَابِي فَعَلَيْهِ لَعْنَةُ اللَّهِ»^(٤).

(١) "مجمع الزوائد"، كتاب المناقب، باب ما جاء في المهاجرين والأنصار، ٧٣٦/٩، (١٦٣٨٣)، وقال الهيثمي: رجاله ثقات وفي بعضهم خلافٌ، مختصرًا.

(٢) "المستدرک على الصحيحين"، كتاب معرفة الصحابة، باب ذكر فضل أهل الإيمان إيمانًا، ١١٦/٥، (٧٠٧٧).

(٣) "مسند أحمد بن حنبل"، مسند علي بن أبي طالب، ١/٢٠٢، (٧٢٠).

(٤) "فضائل الصحابة" لأحمد بن حنبل، فضائل أصحاب النبي ﷺ، الجزء الثاني، ص ٩٠٨، (١٧٣٣).

(٢١) عن سيّدنا عبد الله بن عمّر رضي الله تعالى عنه قال: أنّ رسول الله ﷺ قال: «مَنْ حَفِظَنِي فِي أَصْحَابِي وَرَدَّ عَلَيَّ حَوْضِي، وَمَنْ لَمْ يَحْفَظْنِي فِي أَصْحَابِي لَمْ يَرِنِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِلَّا مِنْ بَعِيدٍ»^(١).

(٢٢) عن سيّدنا أبي سعيد الخدريّ رضي الله تعالى عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «أَنَا وَأَصْحَابِي حَيْزٌ، وَالنَّاسُ حَيْزٌ»^(٢).

قال العلامة بدر الدين العيني رحمه الله تعالى: الحيز، بِفَتْحِ الحَاءِ الْمُهْمَلَةِ وَتَشْدِيدِ اليَاءِ آخِرِ الحُرُوفِ الْمَكْسُورَةِ، وَفِي آخِرِهِ زَايٌ، وَالْمَعْنَى: النَّاسُ فِي نَاحِيَةٍ، وَأَنَا وَأَصْحَابِي فِي نَاحِيَةٍ^(٣).

(٢٣) رُوِيَ عن سيّدنا عبد الله بن مُغفَلٍ رضي الله تعالى عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «اللَّهُ اللَّهُ فِي أَصْحَابِي، لَا تَتَّخِذُوهُمْ غَرَضًا بَعْدِي، فَمَنْ أَحَبَّهُمْ فَبِحُبِّي أَحَبَّهُمْ، وَمَنْ أَبْغَضَهُمْ فَبِبُغْضِي أَبْغَضَهُمْ، وَمَنْ آذَاهُمْ فَقَدْ آذَانِي، وَمَنْ آذَانِي فَقَدْ آذَى اللَّهَ، وَمَنْ آذَى اللَّهَ فَيُوشِكُ أَنْ يَأْخُذَهُ»^(٤).

(١) "المعجم الكبير" للطبراني، من اسمه عبد الله بن عمر، ٢١٩/١٢، (١٣١٢٥).

(٢) "المستدرک علی الصحیحین"، کتاب التفسیر، باب الدعاء عند ركوب الدابة، ٦٤٣/٢، (٣٠٧١).

(٣) "عمدة القاري"، كتاب الجهاد والسير، باب فضل الجهاد والسير، ٧٩/١٠.

(٤) "سنن الترمذي"، كتاب المناقب، باب فيمن سب أصحاب النبي صلى الله عليه وآله وصحبه وسلم، ٤٦٣/٥، (٣٨٨٨).

الحذر من إيذاء سيد البشر ﷺ

قال الله تعالى في الذين يؤذون الله ورسوله: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يُؤْذُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ لَعَنَهُمُ اللَّهُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَأَعَدَّ لَهُمْ عَذَابًا مُهِينًا﴾ ﴿٥٧﴾ [الأحزاب: ٥٧].

(٢٤) عن سيدنا ثوبان رضي الله تعالى عنه قال: قال النبي ﷺ: «إِذَا ذُكِرَ أَصْحَابِي فَأَمْسِكُوا»^(١).

قال العلامة الملا علي القاري رحمه الله تعالى في شرح هذا الحديث الشريف: أي: عَنِ الطَّعْنِ فِيهِمْ، فَإِنَّ رِضَا اللَّهِ تَعَالَى فِي مَوَاضِعَ مِنَ الْقُرْآنِ تَعَلَّقَ بِهِمْ، فَلَا بُدَّ أَنْ يَكُونَ مَا لَهُمْ إِلَى التَّقْوَى وَرِضَا الْمَوْلَى وَجَنَّةِ الْمَأْوَى، وَأَيْضًا لَهُمْ حُقُوقٌ ثَابِتَةٌ فِي ذِمَّةِ الْأُمَّةِ، فَلَا يَنْبَغِي لَهُمْ أَنْ يَذْكَرُوهُمْ إِلَّا بِالشَّنَاءِ الْجَمِيلِ وَالِدُّعَاءِ الْجَزِيلِ^(٢).

(٢٥) عن سيدنا عبد الله بن عمر رضي الله تعالى عنه قال: قال النبي ﷺ: «لَعَنَ اللَّهُ مَنْ سَبَّ أَصْحَابِي»^(٣).

(٢٦) عن سيدنا أنس بن مالك رضي الله تعالى عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «مَنْ سَبَّ أَصْحَابِي فَعَلَيْهِ لَعْنَةُ اللَّهِ وَالْمَلَائِكَةِ

(١) "المعجم الكبير"، من اسمه ثوبان مولى رسول الله ﷺ، ٩٦/٢، (١٤٢٧).

(٢) "مرقاة المفاتيح"، كتاب الفتن، ٩/٢٨٢.

(٣) "المعجم الكبير"، من اسمه عبد الله بن عمر، ٣٣٢/١٢، (١٣٥٨٨).

وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ، لَا يَقْبَلُ اللَّهُ مِنْهُ صَرْفًا وَلَا عَدْلًا»^(١).

(٢٧) عن سيّدنا أنس بن مالك رضي الله تعالى عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «مَثَلُ أَصْحَابِي فِي أُمَّتِي كَالْمِلْحِ فِي الطَّعَامِ لَا يَصْلُحُ الطَّعَامُ إِلَّا بِالْمِلْحِ»^(٢).

(٢٨) عن سيّدنا عبد الله بن عمر رضي الله تعالى عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «إِذَا رَأَيْتُمُ الَّذِينَ يَسُبُّونَ أَصْحَابِي فَقُولُوا: لَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى شَرِّكُمْ»^(٣).

قال العلامة الملا علي القاري رحمه الله تعالى في شرح هذا الحديث الشريف: فِيهِ إِشَارَةٌ إِلَى أَنَّ لَعْنَهُمْ يَرْجِعُ إِلَيْهِمْ، فَإِنَّهُمْ أَهْلُ الشَّرِّ وَالْفِتْنَةِ، وَأَنَّ الصَّحَابَةَ مِنْ أَهْلِ الْخَيْرِ الْمُسْتَحِقِّينَ لِلرِّضَا وَالرَّحْمَةِ^(٤).

(١) "فضائل الصحابة" لأحمد بن حنبل، الجزء الأول، ص ٥٢، (٨)، و"كتاب الدعاء"

للطبراني، باب ذكر من لعنه رسول الله ﷺ، ص ٥٨١، (٢١٠٨).

(٢) "الزهد" لابن المبارك، الجزء الرابع، باب ما جاء في الفقر، ص ٢٠٠، (٥٧٢)،

و"مسند أبي يعلى"، مسند أنس بن مالك، ٧/٣، (٢٧٥٤)، و"شرح السنة" للبخاري،

كتاب فضائل الصحابة، باب فضل الصحابة، ٧/١٧٤، (٣٧٥٦)، واللفظ له،

وحسنه بعض العلماء.

(٣) "سنن الترمذي"، كتاب المناقب، ٥/٤٦٤، (٣٨٩٢).

(٤) "مرقاة المفاتيح"، كتاب المناقب والفضائل، باب مناقب الصحابة، ١٠/٣٦٦.

(٢٩) عن سيّدنا عبد الله بن مسعود رضي الله تعالى عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «لَا يُبَلِّغُنِي أَحَدٌ مِنْ أَصْحَابِي عَنْ أَحَدٍ شَيْئًا، فَإِنِّي أَحِبُّ أَنْ أَخْرُجَ إِلَيْكُمْ وَأَنَا سَلِيمُ الصَّدْرِ»^(١).

قال المفتي أحمد يار خان النعيمي رحمه الله تعالى: في هذا الحديث الشريف درسٌ لنا وهو أنه ينبغي أن تكون قلوبنا سليمة على المسلمين من الضغينة والحقد والحسد حتّى نشاهد أنوار طيبة الطيبة فيها لأنّ قلبَ الحبيب المصطفى ﷺ الطاهر منبع الرحمة والكرامة لا مجال للغلّ والبغضاء فيه^(٢).

(٣٠) عن سيّدنا أنس بن مالك رضي الله تعالى عنه، أنّ النَّبِيَّ ﷺ قال: «اللَّهُمَّ أَنْتُمْ مِنْ أَحَبِّ النَّاسِ إِلَيَّ، اللَّهُمَّ أَنْتُمْ مِنْ أَحَبِّ النَّاسِ إِلَيَّ» يَعْنِي: الْأَنْصَارَ^(٣).

(٣١) عن سيّدنا أنس بن مالك رضي الله تعالى عنه قال: جَعَلَ الْمُهَاجِرُونَ وَالْأَنْصَارُ يُخْفِرُونَ الْحُنْدَقَ حَوْلَ الْمَدِينَةِ، وَيَنْقُلُونَ التُّرَابَ عَلَى مُتُونِهِمْ، وَيَقُولُونَ:

نَحْنُ الَّذِينَ بَايَعُوا مُحَمَّدًا عَلَى الْإِسْلَامِ مَا بَقِينَا أَبَدًا

(١) "سنن أبي داود"، كتاب الأدب، ٤/٣٤٨، (٤٨٦٠).

(٢) "مرآة المناجيح"، ٦/٤٧٢، تعريفاً من الأردنية.

(٣) "صحيح مسلم"، كتاب فضائل الصحابة، باب من فضائل الأنصار رضي الله عنهم،

ص ١٠٤٤، (٦٤١٧).

وَالْتَبِيُّ ﷺ يُجِيبُهُمْ وَيَقُولُ: «اللَّهُمَّ إِنَّهُ لَا خَيْرَ إِلَّا خَيْرُ الْآخِرَةِ...
فَبَارِكْ فِي الْأَنْصَارِ وَالْمُهَاجِرَةِ»^(١).

(٣٢) عن سيّدنا عبد الله بن زيد رضي الله تعالى عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «لَوْ سَلَكَ النَّاسُ وَادِيًا وَشِعْبًا لَسَلَكَتُ وَادِي الْأَنْصَارِ وَشِعْبَهَا، الْأَنْصَارُ شِعَارُ وَالنَّاسُ دِثَارٌ»^(٢).

قال المفتي أحمد يار خان النعمي رحمه الله تعالى في شرح هذا الحديث الشريف: أي: أوافق رأي الأنصار وأرجحه على رأي جميع العالم، ولا يعني ذلك أنه ﷺ يتبعهم فإنّ جميع العالم مأمورون باتّباعه، والمراد بالناس هنا عامّة المؤمنين، ولا يدخل فيه الخلفاء الراشدون والسيدة فاطمة الزهراء وسيّدنا الإمام الحسن وسيّدنا الإمام الحسين رضي الله تعالى عنهم أجمعين^(٣).

دعاء النبي ﷺ للأنصار وأبنائهم

(٣٣) عن سيّدنا زيد بن أرقم رضي الله تعالى عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِلْأَنْصَارِ، وَلَا بُنَاءَ الْأَنْصَارِ، وَأَبْنَاءَ أَبْنَاءِ الْأَنْصَارِ»^(٤).

(١) "صحيح البخاري"، كتاب الجهاد والسير، باب حفر الخندق، ٢/٢٦٤، (٢٨٣٥).

(٢) "صحيح البخاري"، كتاب المغازي، باب غزوة الطائف، ٣/١١٦، (٤٣٣٠).

(٣) "مرآة المناجيح"، ٨/٥٢٧-٥٢٨، تعريفاً من الأردنية.

(٤) "صحيح مسلم"، كتاب فضائل الصحابة، ص ١٠٤٤، (٦٤١٤).

(٣٤) عن سيّدنا أبي سعيد الخُدريّ رضي الله تعالى عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «لِلْمُهَاجِرِينَ مَنَابِرٌ مِنْ ذَهَبٍ يَجْلِسُونَ عَلَيْهَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ قَدْ آمَنُوا مِنَ الْفِرْعِ»^(١).

(٣٥) عن سيّدنا عبد الله بن عباس رضي الله تعالى عنهما قال: قال رسول الله ﷺ: «إِنَّهُ لَيْسَ مِنَ النَّاسِ أَحَدٌ آمَنَ عَلَيَّ فِي نَفْسِهِ وَمَالِهِ مِنْ أَبِي بَكْرٍ بْنِ أَبِي قُحَافَةَ، وَلَوْ كُنْتُ مُتَّخِذًا مِنَ النَّاسِ خَلِيلًا لَاتَّخَذْتُ أَبَا بَكْرٍ خَلِيلًا، وَلَكِنْ خُلَّةُ الْإِسْلَامِ أَفْضَلُ، سُدُّوا عَنِّي كُلَّ حَوْخَةٍ فِي هَذَا الْمَسْجِدِ، غَيْرَ حَوْخَةِ أَبِي بَكْرٍ»^(٢).

(٣٦) عن سيّدنا أبي هريرة رضي الله تعالى عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «لَقَدْ كَانَ فِيمَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ رِجَالٌ، يُكَلِّمُونَ مِنْ غَيْرِ أَنْ يَكُونُوا أَنْبِيَاءَ، فَإِنْ يَكُنْ مِنْ أُمَّتِي مِنْهُمْ أَحَدٌ فَعَمْرٌ»^(٣).

(١) "المستدرک علی الصحیحین"، کتاب معرفة الصحابة، باب ذکر فضائل المهاجرین، ١٠٤/٥، (٧٠٤٨).

(٢) "صحیح البخاری"، کتاب الصلاة، باب الخوخة والممرّ فی المسجد، ١/١٧٧، (٤٦٧).

(٣) "صحیح البخاری"، کتاب فضائل أصحاب النبی ﷺ، باب مناقب عمر بن الخطاب، ٥٢٧/٢، (٣٦٨٩).

(٣٧) عن سيّدنا عبد الله بن عمر رضي الله تعالى عنهما قال: قال رسول الله ﷺ لسيدتنا عائشة الصديقة رضي الله تعالى عنها: «يَا عَائِشَةُ، أَلَا أَسْتَحِي مِنْ رَجُلٍ تَسْتَحِي مِنْهُ الْمَلَائِكَةُ، وَالَّذِي نَفْسُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ بِيَدِهِ إِنَّ الْمَلَائِكَةَ لَتَسْتَحِي مِنْ عُمَانَ كَمَا تَسْتَحِي مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ، وَلَوْ دَخَلَ وَأَنْتِ قَرِيبٌ مِنِّي لَمْ يَتَحَدَّثْ، وَلَمْ يَرْفَعْ رَأْسَهُ حَتَّى يَخْرُجَ»^(١).

(٣٨) عن سيّدنا سعد بن أبي وقاص رضي الله تعالى عنه قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «مَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ فَعَلِيٌّ مَوْلَاهُ»، وَسَمِعْتُهُ يَقُولُ: «أَنْتِ مِنِّي بِمَنْزِلَةِ هَارُونَ مِنْ مُوسَى، إِلَّا أَنَّهُ لَا نَبِيَّ بَعْدِي»، وَسَمِعْتُهُ يَقُولُ: «لَأُعْطِينَ الرَّايَةَ الْيَوْمَ رَجُلًا يُحِبُّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ»^(٢).

(٣٩) عن سيّدنا عبد الرحمن بن عوف رضي الله تعالى عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «أَبُو بَكْرٍ فِي الْجَنَّةِ، وَعُمَرُ فِي الْجَنَّةِ، وَعُثْمَانُ فِي الْجَنَّةِ، وَعَلِيٌّ فِي الْجَنَّةِ، وَطَلْحَةُ فِي الْجَنَّةِ، وَالزُّبَيْرُ فِي الْجَنَّةِ، وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَوْفٍ فِي الْجَنَّةِ، وَسَعْدُ بْنُ أَبِي وَقَّاصٍ فِي الْجَنَّةِ، وَسَعِيدُ بْنُ زَيْدٍ فِي الْجَنَّةِ، وَأَبُو عُبَيْدَةَ بْنُ الْجَرَّاحِ فِي الْجَنَّةِ»^(٣).

(١) "المعجم الكبير" للطبراني، من اسمه عبد الله بن عمر، ٢٥٢/١٢، (١٣٢٥٣).

(٢) "سنن ابن ماجه"، كتاب السنّة، باب فضل علي بن أبي طالب، ٨٦/١، (١٢١).

(٣) "سنن الترمذي"، كتاب المناقب، باب مناقب عبد الرحمن بن عوف عبد عوف

الزهري، ٤١٦/٥، (٣٧٦٨).

(٤٠) عن سيّدنا عليّ بن أبي طالبٍ رضي الله تعالى عنه قال: قال رسولُ الله ﷺ لسيّدنا عمرَ بن الخطّاب رضي الله تعالى عنه: «وَمَا يُدْرِيكَ، لَعَلَّ اللَّهَ أَظْلَعَ عَلَى أَهْلِ بَدْرِ فَقَالَ: اَعْمَلُوا مَا شِئْتُمْ، فَقَدْ غَفَرْتُ لَكُمْ»^(١).

صلى الله على سيدنا محمد

صلوا على الحبيب!

(١) "صحيح مسلم"، كتاب فضائل الصحابة، باب من فضائل أهل بدر وقصة حاطب بن أبي بلتعة، ص ١٠٤١، (٦٤٠١).

أبيات في مدح الصحابة الكرام رضي الله عنهم

(١) يقول شاعر الرسول سيّدنا حسن بن ثابت رضي الله تعالى عنه:

فَكُلُّ سَبْقٍ لِأَدْنَى سَبْقِهِمْ تَبَعٌ	إِنْ كَانَ فِي النَّاسِ سَبَّاقُونَ بَعْدَهُمْ
لَا يَطْبَعُونَ وَلَا يُرْدِيهِمْ طَمَعٌ	أَعَقَّةٌ ذُكِرَتْ فِي الْوَحْيِ عَقَّتُهُمْ
أَوْ حَاوَلُوا النَّفْعَ فِي أَشْيَاعِهِمْ نَفَعُوا	قَوْمٌ إِذَا حَارَبُوا ضَرَبُوا عَدُوَّهُمْ
وَإِنْ أُصِيبُوا فَلَا خُورٌ وَلَا هُلَعٌ ^(١) .	لَا يَفْخَرُونَ إِذَا نَالُوا عَدُوَّهُمْ

(٢) ويقول الإمام محمد بن إدريس الشافعي رحمه الله تعالى:

وَأَشْهَدُ أَنَّ الْبَعَثَ حَقٌّ وَأَخْلَصُ	شَهِدْتُ بِأَنَّ اللَّهَ لَا رَبَّ غَيْرُهُ
وَفِعَلٌ زَكِيٌّ قَدْ زَيْدٌ وَيَنْقُضُ	وَأَنَّ عُرَى الْإِيمَانِ قَوْلٌ مُبَيَّنٌ
وَكَانَ أَبُو حَفِصٍ عَلَى الْخَيْرِ يَحْرِضُ	وَأَنَّ أبا بَكْرٍ خَلِيفَةُ رَبِّهِ
وَأَنَّ عَلِيًّا فَضْلُهُ مُتَخَصِّصُ	وَأَشْهَدُ رَبِّي أَنَّ عُنْمَانَ فَاضِلٌ
لَحَى اللَّهُ مَنْ إِيَّاهُمْ يَتَنَقَّضُ ^(٢) .	أَمَمَةٌ قَوْمٌ يُهْتَدَى بِهِدَاهُمْ

(١) "السيرة النبوية" لابن هشام، باب قدوم وفد بني تميم، ص ٥٣٧.

(٢) "ديوان الإمام الشافعي"، قافية الصاد: خلفاء رسول الله ﷺ، ص ٨٨.

(٣) ويقول الإمام شرف الدين البوصيري رحمه الله تعالى:

أحمد الهادي الذي كُلما جي	تُ إليه مُستثيبًا أثنابًا
فاعذروا في حُبِّ خير البرايا	إن غَبَطْنَا أو حَسَدْنَا الصَّحَابَا
إن بدا شمسًا وصاروا نُجُومًا	وَوَطَى بِجَرًّا وَقَرُّوا ثِغَابَا
أَقْلَعَتْ سُحُبٌ سُفْنِهِمْ سِجَالَا	مِنَ عِلُومٍ وَوَرَدْنَا انْصِبَابَا
وَعَدَوْنَا بَيْنَ وَجِدٍ وَفَقْدِ	يَعْظُمُ البُشْرَى بِهِ وَالْمُصَابَا
وَتَبَارَأْنَا مِنَ النَّصْبِ وَالرَّفِّ	ضٍ وَأَوْجَبْنَا لِكُلِّ جَنَابَا
إِنَّ قَوْمًا رَضِيَ اللهُ عَنْهُمْ	مَا لَنَا نَلَقَى عَلَيْهِمُ غَضَابَا
إِنِّي فِي حُبِّهِمْ لَا أُحَابِي	أَحَدًا قَطُّ وَمَنْ ذَا يُحَابِي
صلواتُ اللهِ تَنزِيٌّ عَلَيْهِ	وَعَلَيْهِمْ طَيِّبَاتٌ عِذَابَا
يَفْتَحُ اللهُ عَلَيْنَا بِهَا مِنْ	جُودِهِ وَالْفَضْلِ بَابًا فَبَابَا
ما انْتَصَى الشَّرْقُ مِنَ الصُّبْحِ سَيْفَا	وَفَرَى مِنْ جُنْحٍ لَيْلٍ إِهَابَا ^(١) .

(١) "ديوان الإمام البوصيري"، قافية الباء، ص ٣٤.

فهرس المصادر والمراجع

جامع البيان في تأويل القرآن (تفسير الطبري)، أبو جعفر محمد بن جرير الطبري (ت: ٣١٠هـ)، دار الكتب العلمية بيروت.
أنوار التنزيل وأسرار التأويل (تفسير البيضاوي)، ناصر الدين أبو سعيد عبد الله بن عمر بن محمد الشيرازي البيضاوي (ت: ٦٨٥هـ)، دار الفكر بيروت.
مدارك التنزيل وحقائق التأويل (تفسير النسفي)، أبو البركات عبد الله بن أحمد بن محمود النسفي (ت: ٧١٠هـ)، دار المعرفة بيروت.
الدر المثور في التفسير بالمأثور، أبو الفضل جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي (ت: ٩١١هـ)، دار الفكر بيروت.
حاشية الصاوي على تفسير الجلالين، أحمد بن محمد الصاوي المالكي (ت: ١٢٤١هـ)، دار الفكر بيروت.
تفسير فتح العزيز (تفسير العزيمي)، الشاه المحدث عبد العزيز بن ولي الله بن عبد الرحيم الدهلوي (ت: ١٢٣٩هـ)، كوئته باكستان.
المصنف، أبو بكر عبد الله بن محمد بن أبي شيبة (ت: ٢٣٥هـ)، دار الفكر بيروت.
المسند، أبو عبد الله أحمد بن حنبل الشيباني (ت: ٢٤١هـ)، دار الفكر بيروت.
صحيح البخاري، أبو عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري (ت: ٢٥٦هـ)، دار الكتب العلمية بيروت.
صحيح مسلم، أبو الحسين مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري (ت: ٢٦١هـ)، دار الكتاب العربي بيروت.
سنن ابن ماجه، أبو عبد الله محمد بن يزيد القزويني (ت: ٢٧٣هـ)، دار المعرفة بيروت.

سنن أبي داود، أبو داود سليمان بن الأشعث السجستاني (ت: ٢٧٥هـ)، دار أحياء التراث العربي بيروت.
سنن الترمذي، أبو عيسى محمد بن عيسى الترمذي (ت: ٢٧٩هـ)، دار الفكر بيروت.
مسند أبي يعلى الموصلي، أبو يعلى أحمد بن علي بن المثنى الموصلي (ت: ٣٠٧هـ)، دار الكتب العلمية بيروت.
السنة، أبو بكر أحمد بن محمد بن هارون الخلال البغدادي الحنبلي (ت: ٣١١هـ)، دار الولاية.
المعجم الكبير، أبو القاسم سليمان بن أحمد بن أيوب الطبراني (ت: ٣٦٠هـ)، دار أحياء التراث العربي بيروت.
المعجم الأوسط، أبو القاسم سليمان بن أحمد بن أيوب الطبراني (ت: ٣٦٠هـ)، دار الفكر بيروت.
المستدرک علی الصحیحین، أبو عبد الله الحاكم محمد بن عبد الله النيسابوري (ت: ٤٠٥هـ)، دار المعرفة بيروت.
حلية الأولياء، أبو نعيم أحمد بن عبد الله الأصفهاني (ت: ٤٣٠هـ)، دار الكتب العلمية بيروت.
شعب الإيمان، أبو بكر أحمد بن الحسين بن علي البيهقي (ت: ٤٥٨هـ)، دار الكتب العلمية بيروت.
شرح السنة، أبو محمد الحسين بن مسعود البغوي (ت: ٥١٠هـ)، دار الكتب العلمية بيروت.
مشكاة المصابيح، أبو عبد الله محمد بن عبد الله الخطيب التبريزي (ت: ٧٣٧هـ)، دار الكتب العلمية بيروت.

<p>مجمع الزوائد ومنبع الفوائد، أبو الحسن نور الدين علي بن أبي بكر الهيثمي (ت: ٨٠٧هـ)، دار الفكر بيروت.</p>
<p>الجامع الصغير، أبو الفضل جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي (ت: ٩١١هـ)، دار الكتب العلمية بيروت.</p>
<p>كتاب الدعاء، أبو القاسم سليمان بن أحمد بن أيوب الطبراني (ت: ٣٦٠هـ)، دار الكتب العلمية بيروت.</p>
<p>فضائل الصحابة، أبو عبد الله أحمد بن حنبل الشيباني (ت: ٢٤١هـ)، مؤسسة الرسالة بيروت.</p>
<p>الاعتقاد والهداية إلى سبيل الرشاد، أبو بكر أحمد بن الحسين بن علي البيهقي (ت: ٤٥٨هـ)، دار الآفاق الجديدة بيروت.</p>
<p>جامع بيان العلم وفضله، أبو عمر يوسف بن عبد الله بن عبد البر النمري القرطبي (ت: ٤٦٣هـ)، دار الكتب العلمية بيروت.</p>
<p>شرح النووي على صحيح مسلم، أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي (ت: ٦٧٦هـ)، دار الكتب العلمية بيروت.</p>
<p>عمدة القاري شرح صحيح البخاري، أبو محمد محمود بن أحمد بن الحنفي المعروف ببدر الدين العيني (ت: ٨٥٥هـ)، دار الفكر بيروت.</p>
<p>مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح، أبو الحسن نور الدين علي بن سلطان محمد المعروف بالملا علي القاري (ت: ١٠١٤هـ)، دار الفكر بيروت.</p>
<p>مرآة المناجيح شرح مشكاة المصابيح، أحمد يار خان النعيمي (ت: ١٣٩١هـ)، ضياء القرآن لاهور باكستان.</p>
<p>نزهة القاري شرح صحيح البخاري، شريف الحق الأمجدني (ت: ١٤٢١هـ)، فريد بك ستال لاهور باكستان.</p>

السيرة النبوية، أبو محمد عبد الملك بن هشام بن أيوب الحميري المعافري (ت: ٢١٣هـ)، دار الكتب العلمية بيروت.
معرفة الصحابة، أبو نعيم أحمد بن عبد الله الأصفهاني (ت: ٤٣٠هـ)، دار الكتب العلمية بيروت.
تاريخ أصبهان، أبو نعيم أحمد بن عبد الله الأصفهاني (ت: ٤٣٠هـ)، دار الكتب العلمية بيروت.
تاريخ مدينة دمشق، أبو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله المعروف بابن عساكر (ت: ٥٧١هـ)، دار الفكر بيروت.
الزهد، أبو عبد الرحمن عبد الله بن المبارك المرزوي (ت: ١٨١هـ)، دار الكتب العلمية بيروت.
شرح الصدور بشرح حال الموتى والقبور، أبو الفضل جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي (ت: ٩١١هـ)، مركز أهل السنة بركات رضا الهند.
تدريب الراوي في شرح تقريب النواوي، أبو الفضل جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي (ت: ٩١١هـ)، دار الكتب العلمية بيروت.
أصول الدين، جمال الدين أحمد بن محمد بن سعيد الغزنوي الحنفي (ت: ٥٩٣هـ)، دار البشائر الإسلامية بيروت.
شرح الفقه الأكبر، أبو الحسن نور الدين علي بن سلطان محمد المعروف بالملا علي القاري (ت: ١٠١٤هـ)، دار الكتب العلمية بيروت.
شرح نخبه الفكر، أبو الحسن نور الدين علي بن سلطان محمد المعروف بالملا علي القاري (ت: ١٠١٤هـ)، دار الأرقم بيروت.
سعادة الدارين في الصلاة على سيد الكونين، يوسف بن إسماعيل بن محمد ناصر الدين النبهاني (ت: ١٣٥٠هـ) دار الكتب العلمية بيروت.

ديوان الإمام الشافعي، أبو عبد الله محمد بن إدريس بن العباس القرشي المكي الشافعي (ت: ٢٠٤هـ)، مكتبة الكليات الأزهرية مصر.

ديوان الإمام البوصيري، أبو عبد الله شرف الدين محمد بن سعيد بن حماد الصنهاجي البوصيري (ت: ٦٩٦هـ)، مكتبة مصطفى البابي مصر.

الملفوظ الشريف عن الإمام أحمد رضا خان، مصطفى رضا خان (ت: ١٤٠٢هـ)، مكتبة المدينة كراتشي باكستان.

بهار شريعت، أمجد علي الأعظمي (ت: ١٣٦٧هـ)، مكتبة المدينة كراتشي باكستان.

فهرس الموضوعات

- ٢.....تعريف بالمؤلف
- ٤.....فضل الصلاة على النبي ﷺ
- ٤.....وعد الله كل الصحابة بالجنة
- ٥.....ما هو تعريف الصحابي؟
- ٥.....عدد أصحاب الرسول ﷺ
- ٦.....تفاوت الصحابة في الفضل ومراتبهم فيه
- ٧.....من فضائل الخلفاء الراشدين
- ٨.....حكاية عن منزلة أصحاب الرسول ﷺ
- ٩.....هل يمكن لأحد أن ينال مرتبة الصحابي؟
- ٩.....الصحابة الكرام أفضل من الأولياء والصالحين
- ١٠.....رجل أعور!
- ١٠.....استقبال الملائكة للصحابة الكرام
- ١١.....العشرة المبشرون بالجنة
- ١١.....الخوض في عرض الصحابة حرام

- ١٢ فضل نقل أربعين حديثًا إلى المسلمين
- ١٤ الأربعون العطارية في فضل أصحاب خير البرية ﷺ
- ١٤ مدة زمن الصحابة الكرام
- ٢٢ الحذر من إيذاء سيد البشر ﷺ
- ٢٥ دعاء النبي ﷺ للأَنْصار وأبنائهم
- ٢٩ آيات في مدح الصحابة الكرام رضي الله عنهم
- ٣١ فهرس المصادر والمراجع
- ٣٦ فهرس الموضوعات